بلال بن جرير

وما تبقى من شعره

إعداد

د. شريف راغب علاونه

أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية

كلية الآداب جامعة البترا – الأردن / عمّان

ملخص البحث

يتناول هذا البحث بالجمع والتحقيق شعر بلال بن جرير بن عطيّة بن الخَطَفَى، وهو واحد من الشعراء المقلّين في العصر الأموي.

وإذا كان بلالٌ قد ذَكَرَه أصحاب المصادر وكُتُب التراجم عرضاً في حديثهم عن أبيه جرير، أو في حديثهم عن حفيده عمارة بن عقيل بن بلال، فإن شعْره لم يَحظَ بعناية الباحثين والدارسين، فلم يقم أحد من القدماء أو المحدثين – فيما نعلم- بجمع شعره ولّم شتاته وتحقيقه، ومن هنا فإنّ جَمْعَ هذا الشعر وتحقيقه – على قلّته- يكتسب أهمية خاصة من هذه الناحية.

قدّم الباحث للشعر الذي جَمَعَه بدراسة تناولتْ سيرة بلال ومصادر شعره وموضوعاته، وحاول أن يضع شعره في إطاره الحقيقي، فبلال لم يكن من أصحاب الدواوين الشعرية، كما أنّه ليس من الشعراء المشهورين، ولكنّه – من خلال شعره الذي جمعناه – أقربُ إلى الشعراء المقلّين المجيدين.

أمّا الأشعار التي جُمعتْ فقد ضُبِطَتْ بالشكل، وشُرِحَ ما غمض من معانيها، وَوُثِقَتْ رواياتُها، واستُوفِيَتْ مصادر تخريجها.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إنَّ تنبُّهي لِبلال بن جرير وَشِعْرِه يأتي في إطار اهتمامي بالمُقلّين من الشعراء القدامى، ممّن لم تَصِلْ إلينا دواوينهم الشّعرية، أو ممّن لم يقم الرواة واللغويّون بجمع أشعارهم.

وقد أخرجتُ من شِعْر المُقلّين القدامى " شِعْر الحُصَين بن الحُمام المُرِّيّ "، و" شِعْر عَقِيل بن عُلّفَة المُريّ " وهما من فحول الشعراء كما ذكر ابن سلام الجمحي (١)، و" شِعْر عَديّ بن حاتم الطائي" وهو من مخضرمي الجاهلية والإسلام، و" شِعْر مالك بن أسماء الفَزاريّ" وهو من الشعراء المقلّين في العصر الأموي. وهأنذا أقوم بجمع وتحقيق شِعْر بلال ابن جرير، وهو من الشعراء المُقلّين الهجّائين في العصر الأموي.

وعلى الرغم من الجهود المتواصلة التي بُذلتْ للعناية بشعرنا القديم دراسةً وتحقيقاً وشرحاً، فإنَّ ثَمّة كثيرين من شعرائنا القدامى المقلّين بقوا مغمورين، لم يحظَوا بعناية الباحثين والدارسين كما حظي غيرهم، وربّما كان لقلة شعرهم أثرٌ في عزوف الباحثين عن جمع شعرهم وتحقيقه. ومن هؤلاء بلال بن جرير الذي لم يقم أحد – فيما نعلم– بجمع شعره وتحقيقه، ولذا فقد رأيتُ أن أقوم بجمع شعره وتحقيقه وتخريجه.

وبالإضافة إلى أنّ بلالاً من الشعراء المقلّين مما يجعله في دائرة اهتمامي، فإن اهتمام ابن قتيبة به – في ترجمته لأبيه جرير – كان دافعاً إلى جَمْع شعره وتحقيقه؛ إذ عدّه أفضل أبناء جرير وأشعرهم، وابن قتيبة لا يحفل، غالباً، إلاّ بالشعراء المجيدين، وإن كانوا من المقلّين .

وقد دأبت المصادر على أن تذكر بلالاً عَرَضاً في سياق حديثها عن أبيه جرير وأخباره، ومن هنا فإن التعريف به وجَمْعَ شِعْره وتحقيقه يكتسب أهميّة خاصة من هذه الناحية.

ولا بأس في الإشارة هنا إلى ما كنتُ ذكرتُه في مقدمة كتابي " الحُصَين بن الحُمام المريّ: سيرته وشعره" من أنّ جَمْعَ شِعْرِ شاعرٍ مُقلّ قد يستغرق من الجهد والوقت ما قد لا يستغرقه جَمْعُ شعر شاعر مُكْثِر؛ لأنّ قلة الشعر تستدعي من الباحث مزيداً من البحث والتنقيب والتَّقَصّي في المصادر بحيث يكاد لا يترك مصدراً إلاّ ويرجع إليه مُؤمِّلاً أن يجد فيه ولو بيتاً واحداً يضيفه إلى ما جَمَعَه.

وقد أخَذ منّي شِعْرُ بلال – على قِلّته– جُهداً كبيراً، وَوَقْتاً كثيراً، ولكنّ جَمْعَ هذا الشعر القليل يُشكِّل – في حدّ ذاته– إسهاماً في إحياء تراثنا الأدبي القديم، الذي ستظل العناية به ضرورة من ضرورات الحياة المتجدّدة.

وبعد، فهذا شعر بلال بن جرير بَذَلتُ قُصارى جهدي في تَقَصّيه في مصادره المختلفة، وجَمَعْتُه وحقّقتُه وضَبَطْتُه، وقارنتُ بين رواياته المختلفة، وشرحتُ ما غمض من معانيه، وقدّمْتُ له بدراسة تناولتْ سيرة الشاعر، ومصادر شعره، وموضوعاته.

والله الموفق للصواب، وهو الهادي إلى سواء السبيل

أولاً: سيرته وأخباره:

اسمه ونسبه:

ينتهي نسب بلال بن جرير إلى قبيلة كُليب بن يربوع بن تميم، فهو: " بلال ابن جرير ابن عطية بن الخَطَفَى (واسمه حُذَيفَة) بن بدر بن سلمة بن عوف بن كُليْب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مُرّ بن أدّ بن طابخة ابن إلياس بن مضر بن نزار بن معدّ ابن عَدْنان"(٢).

وتنسبه المصادر إلى بني كُلَيْب فتقول " الكُلَيْبي"، ومنهم من يضيف نسبه إلى " يربوع"، وإلى البطن الأكبر " تميم"، فيقول: " التميمي اليربوعيّ الكُلَيْبيّ "(٣). وفي " مختصر تاريخ دمشق"، و" تهذيب تاريخ دمشق" تحريف " الكُلَيبيّ " إلى " الكلْبيّ " (٤).

وقبيلة " يربوع" التي ينتمي إليها بلال، كثيراً ما تُذكر واحدة من بين قبائل " تميم" الكبيرة، وقد اشتقّت اسماً لها من اسم أحد الأجداد القدامى " يربوع بن حنظلة" (٥)، وجاء في كتاب "الاشتقاق": " واشتقاق يربوع من دويّبة، وهو يفعول، إمّا من قولهم: رَبَعَ بالمكان إذا أقام فيه، أو من قولهم: ارتبع الجمل، وهو عَدْوٌ شبه التقريب " (٦). وفي بعض المراجع تحريف " يربوع" إلى "يربُع"(٧).

وقد استقر اليربوعيّون في " حَزْن"، ومارسوا حياة البداوة، وتُعرف تلك المنطقة باسم "حَزْن يربوع"(٨)، وهي – كما يقول ياقوت– : " أطيب البادية مرعى"(٩). واستقر قسم من قبيلة " يربوع" في البصرة منذ بدايات القرن الأول الهجري، وقد نصّت بعض مصادر ترجمة بلال على أنه من أهل البصرة(١٠).

أمَّا البطن الذي ينتمي إليه بلال، وهو " كُليب" بن يربوع فلم يكن لهم شأن كبير في أيام الجاهلية، ولم يظهر فيهم فوارس يستطيع أن يلهج الناس والشعراء بذكرهم كبقية بطون " يربوع"، حتى إنّ الحطيئة عندما نزل ببني كُليب بن يربوع قالت له ابنته– كما ذكر المبرد–: " تَرَكتَ الثروة والعدد ونَزَلْتَ في بني كُليب بعر الكبش"(١١)، ولعلنا من أجل ذلك لا نجد بلالاً، – فيما جمعناه من شعره – يفتخر بقومه بني كليب.

وَبِلال بكسر الباء، قال ابن جنّي: " البِلال أحد أسماء الماء"(١٢). وفي معاجم اللغة: البِلال: " كل ما يُبَلُّ به الحَلْق من الماء واللّبن"(١٣).

أسرته وكنيته:

أبوه جرير بن عطيّة، الشاعر المشهور، الذي ذهب في الشعر مذهباً بعيداً، جعل ابن سلاّم يضعه على رأس شعراء الطبقة الأولى من فحول الإسلاميين(١٤). وأخبار جرير أشهر من أن تُذكر، فقد حَظيتْ سيرته وأشعاره بدراسات كثيرة، وحُقّق ديوانه وشُرِح عدّة مرات، وتألّق اسمه في كلّ دراسة تتصدّى للبحث في تاريخ الشعر العربي، أو تاريخ نقده قديماً وحديثاً، ولذا فإنّ حديثنا عنه – في هذا المقام – سيكون ضرباً من التكرار الذي لا نُحبّ أن نقع فيه.

أمّا أمّه فهي أمامة، التي كانت جارية للحجاج، وهبها لجرير عندما قدم عليه ومَدَحه، ولزواج جرير منها حكاية طريفة، ذكرها المبرّد في " الكامل"، ونقلها عنه عبد القادر البغدادي في " خزانة الأدب"، وملخصّها أن جريراً دخل على الحجاج، فقال له: بلغني أنّك ذو بديهة، فَقُلْ في هذه الجارية – لجارية قائمة على رأسه – فقال جرير: مالي أن أقول فيها حتى أتأمَلَهَا، ومالي أن أتأمل جارية الأمير! فقال: بلى، فَتَأَمّلْها واسألْها، فقال لها: ما اسمك يا جارية؟ فقالت: أمامة، فقال جرير:

وَدِّعْ أمامةَ حانَ منك رحيلُ إنّ الوداعَ لمنْ تحبُ قليلُ
مِثْلُ الكثيبِ تَمايلتْ أعطافُه فالريحُ تَجْبُر مَتْنه وتُهيلُ
هذي القلوبُ صواديأً تَيّمْتِها وأرى الشفاءَ وما إليه سبيلُ

فقال له الحجاج: قد جعل الله لك السبيل إليها، خذها فهي لك، فضرب بيده إلى يدها فتمنّعت عليه، فقال:

إنْ كان طِبُّكُمُ الدّلالَ فإنّه حَسَنٌ دلالُكِ يا أُمامَ جميلُ

فاستَضْحَك الحجاجُ، وأمر بتجهيزها معه إلى اليمامة"(١٥). وأضاف المبرد قائلاً: "وخُبِّرتُ أنها كانت من أهل الرَّي، وكان إخوتها أحراراً، فاتّبعوه، فأعطوه بها حتى بلغوا عشرين ألفاً فلم يفعل، وفي ذلك يقول:

إذا عَرَضوا عشرين ألفاً تعرّضتْ　　　لأُمِّ حَكيم حاجةٌ هي ما هِيا
لقد زِدْتِ أهْلَ الرَّيّ عندي مَوَدّةً　　　وحَبّبْتِ أضعافاً إليّ المواليا

فأولدها حكيماً وبلالاً وحزرة: بني جرير، هؤلاء من أذكر من وَلَدها"(١٦).

وزوجات بلال لا تذكر لنا المصادر عنهن شيئاً. وإذا كان أبوه جرير قد ذكر بعض أسماء زوجاته في شعره، واتّخَذَهُنَّ موضوعاً غَزَلياً يفتتح به معظم قصائده، فإننا لا نجد ابنه بلالاً – فيما بين أيدينا من شعره– يذكر أسماء زوجاته، سوى ما جاء في قوله(١٧):

عُلِّقْتُها كَعْبِيّةً حَلّ أَهْلُها　　　بحيثُ يلاقي التّعفُ أوديةً تُدْقا
فيا عَزَّ هل تَجْزِين قلباً تركْتِه　　　أخا الموت ما يلقى محبٌّ كما يلقى
أحْبَبْتُها ما دونَ أني لم أمُت　　　ولم يكُ حُبِّيها كِذاباً ولا مَذْقا

وقوله(١٨):

أيَا ربِّ بَغِّضْها إليَّ فإنّني　　　إليها قد اسْتَيْقَنْتُ ذاك بغيضُ
فيَبْرأَ محزونٌ وتَرقَأَ دمعةٌ　　　لذكر سُلَيْمى لا تزال تفيضُ

ولا نجد في أخبار بلال ما يساعدنا في الكشف عن حقيقة " عزّة " و "سُلَيْمى " المذكورتين في الأبيات، وهل هما امرأتان حقيقيتان، أم أنهما من نسج خياله كان ذِكرُهما في شعره لإقامة الوزن وتحلية النسيب ؟

وأبناء بلال لا نجد في المصادر تفصيلات عنهم، ولكنّ أبا جعفر محمد بن حبيب (ت: ٢٤٥هـ) ذكر أنّ بلالاً كان يُكنّى أبا زافر(١٩)، ومثل ذلك ذَكَره ابن قُتَيبة في " الشعر والشعراء"(٢٠)، ولكننا لم نعثر في مصادر ترجمته على ذكر لابنه زافر، ولا ندري إن كان قد عُرف بهذه الكنية دون أن يكون له ابن بهذا الاسم، أم أنّ له ابناً بهذا الاسم سكتت المصادر عن ذِكره. ومن أبنائه أيضاً فهد وعقيل(٢١)، ولا نعرف عنهما شيئاً سوى أنهما شاركا في رواية شعر جدّهما جرير، ولا

شيء غير ذلك. وتفرّد ابن حزم بِذِكْر اسم ابن آخر له هو نوح ابن بلال، وذَكَر من عَقِبه المغيرة بن حَجْناء بن نوح بن بلال بن جرير وكان شاعراً مجيداً(٢٢). ولا ندري إن كان ابن حزم قد وَهِم في ذلك، فمن إخوة بلال – كما تذكر المصادر– نوح وحجناء.

وإخوة بلال كثيرون ذَكَر ابن قتيبة أنهم سبعة ذكور، وعدّد منهم: حَزْرَة وعكرمة ونوحاً(٢٣)، وأضاف المبرد اسمين آخرين هما: موسى وحكيم(٢٤). وفي ترجمة أبي الفرج الأصفهاني لجرير أورد اسمين آخرين من أسماء إخوة بلال، هما: حَجْناء(٢٥)، وسوادة(٢٦)، الذي مات في عهد الوليد بن عبد الملك، فرثاه أبوه بمرثية منها قوله(٢٧):

قالوا نصيبَك مِنْ أجْرٍ فقُلتُ لَهُم   مَنْ للعَرينِ إذا فَارقْتُ أشبالي
لكن سوادةُ يجلو مُقْلَتَيْ لَحِمٍ   بازٍ يُصَرْصِرُ فوقَ المَرْقَبِ العالي
قد كُنْتُ أعْرِفُه منّي إذا غَلِقَتْ   رُهْنُ الجيادِ ومَدَّ الغايةَ الغالي
إلاّ تكن لك بالديرين باكيةٌ   فَرُبَّ باكيةٍ بالرمل مِعْوالِ
فارقْتَني حينَ كَفّ الدهرُ مِنْ بَصَري   وحين صِرْتُ كعظم الرِّمَّةِ البالي

ونوح وحكيم كانا أخَوي بلال لأمّه وأبيه(٢٨)، أمّا إخوته الآخرون ممن ذكرنا أسماءَهم فكانوا إخوته لأبيه فحسب .

وأخوات بلال منهن: أمّ غيلان(٢٩)، وموفية، وجَبَلة، وجعادة، وزيداء(٣٠)، وزينب(٣١). وأم غيلان هي التي هدّدها الفرزدق بهجائه إيّاها إذا روت ما يهجى به من شعر أبيها، فقال(٣٢):

لَئِنْ أنْشَدَت بي أمُّ غيلانَ أو رَوَتْ   عليّ لَتَرْتَدَّنَ مني بناطح

أمّا زيداء فتسمّى في بعض المصادر الرّبداء(٣٣)، وقد تزوجها ابن عمّها كُسَيْب بن عطاء الذي أنجب كُلَيْباً ومِسْحلاً الذي كان له ولأمّه نصيب في رواية أخبار جرير وأشعاره(٣٤).

ولبلال عقب اشتُهر منهم : عمارة بن عقيل بن بلال، الذي يرجع إليه الفضل في رواية شعر جدّه جرير وأخباره(٣٥)، وكان شاعراً كأبيه وجدّه، وخُتِمَتْ به الفصاحة في شِعْر المحدثين، كما نقل صاحب " الأغاني"(٣٦).

وبيت بلال مُعْرق في الشعر فأبوه جرير شاعر أيُّ شاعر، وَجَدُّ أبيه حذيفة الملقّبُ بالخَطَفَى

كان يقول الشعر، وكان أخواه نوح وعكرمة شاعرين(٣٧)، وكذلك حفيده عمارة بن عقيل، وغيرهم، ممّن توارثوا نظم الشعر وروايته كابراً عن كابر.

أخباره:

لا نجد – فيما بين أيدينا من مصادر– أخباراً كثيرة عن بلال، الذي جاءت سيرته وأخباره مختزلة في كتب القدامى، حتى إنّ ما أورده الكثيرون منهم لا يعدو ذِكْرَ اسمه، أو روايةً تحكي خبراً من أخبار أبيه جرير.

ومن أخبار بلال أنه كان – في صغره – مقرباً إلى أبيه جرير، الذي قال فيه(٣٨):

إنّ بلالاً لم تَشِنْه أُمُّه   لم يتناسَبْ خالُه وعَمُّه
يشفي الصُّداعَ ريحُه وشَمُّه   ويُذهِبُ الهمومَ عني ضَمُّه
ينفحُ ريحَ المِسْكِ مُسْتَجَمُّه   ما ينبغي للمسلمين ذمُّه
يُمضي الأمورَ وَهْوَ سامٍ هَمّهُ   بَحْرُ بحورٍ واسِعٍ مَجَمُّه
يُفَرّجُ الأمرَ ولا يَغُمُّه   فَنَفْسُهُ نَفْسي وسميّ سَمُّه

ولكنّ بلالاً قابل ذلك بالعقوق، ولم تكن علاقته بأبيه قريرة فيما يبدو. مما جعل صاحب " الأغاني" ينقل بإسناد إلى المدائني قوله: " كان جرير أعقّ الناس بأبيه، وكان ابنه بلال أعقّ الناس به"(٣٩). ونقل ذلك أيضاً عبد القادر البغدادي في " خزانة الأدب"(٤٠) .

وكان جرير يعتمد على ابنه بلال في قضاء بعض أموره، يدلنا على ذلك ما رواه ابن عساكر بإسناد إلى ابن الأعرابي، قال: " أراد جرير أن يوجّه ابنه بلالاً إلى الشام في بعض أموره فأتى يحيى بن أبي حفصة، فأودعه إيّاه، ثم بلغ بلالاً أنّ بعض بني أمية يريد الخروج، فقال لأبيه: لو كلّفْتَ هذا القرشي أمري، فقال جرير:

أزاداً سوى يحيى تريد وصاحباً   ألا إنّ يحيى نِعْمَ زادُ المسافِرِ
وما تَأمَنُ الوجناءُ وقعةَ سيفهِ   إذا أنْفَضُوا أَوْ قَلَّ ما في الغرائِرِ(٤١)

وفي أخبار بلال أنه وفد على بعض خلفاء بني أميّة(٤٢)، وأنّه وَلِيَ السِّعاية على تيْم والرِّباب(٤٣). ونقل ابن عساكر عن المبرِّد أنّ والياً على اليمامة ولّى بلال بن جرير بعض أعماله،

فجلس يوماً يحكم، والخصوم جلوس، إذ تمثّل أحدهم بقول الأخطل:

وابن المراغة حابسٌ أعياره مَرْمى القصيّة ما يذُقْن بِلالاَ

فسمعه بلال، فلما تقدّم إليه مع خصْمه، قال له بلال: أعِدْ عليّ إنشاده، فغمزه بعض الجلساء، فقال: إنّي والله لا أدري من قاله، ولا فيمن قيل. فقال: أجل! هو أسْيَر من ذلك، هلّما فاحتّجا"(٤٤).

وورث بلال وبعض إخوته عن أبيهم جرير ملاحاة الشعراء ومهاجاتهم، فقد أشار الآمدي إلى مهاجاة وقعت بين ابني جرير نوحٍ وبلال وبين أعشى بني عُكْل، الذي قال فيهما(٤٥):

سألتُ الناسَ أيُّ الناسِ شرٌّ وأخبثُ إذ تَجَوْهَرت الأمورُ
وَألأَمُ أوّلاً وَأدَقُّ فعلاً فقالوا أسرةٌ منهم جريرُ
إذا سُئل الورى عن كلِّ خِزْيٍ أشار إلى بني الخَطَفَى مُشيرُ

وتذكر لنا المصادر روايات وأخباراً رواها بلال عن أبيه جرير من ذلك ما أورده صاحب " العقد الفريد"، قال: " قال بلال بن جرير: سألت أبي: أيّ شيء أشدّ عليك؟ قال: قول البعيث(٤٦):

أَلَسْتَ كُلَيبيّا إذا سِيمَ خُطَّةً أَقَرّ كإقرار الحليلةِ للبعْلِ
وكُلُّ كُلَيبيّ صحيفةُ وَجْهِه أَذَلُّ لأقدام الرجالِ من النّعلِ

وروى صاحب " العقد الفريد" أيضاً، قال: " قال بلال بن جرير: سألتُ أبي جريراً فقلت له: إنّك لم تَهْجُ قوماً قط إلاّ وضَعْتَهم غير بني لجأ! قال: يا بُنَيّ، إنّي لم أجِدْ شرفاً فأضعه، ولا بناء فأهدمه"(٤٧).

وفاته:

لم تحدّد المصادر القديمة التي ترجمت لبلال سنة لوفاته، ولكن صاحب " معجم البلدان" ذكر أنّ قبر بلال في ديار بني يربوع،في مكان يُسَمّى رِجْلَتَي بقر، فقال: " رِجْلَتا بقر بأسفل حَزْن بني يربوع وبها قبر بلال بن جرير. والرِّجَل: جماعة رِجْلَة، وهي مسايل المياه في الأودية " (٤٨).

ونجد خير الدين الزركلي يورد اسم بلال في كتابه " الأعلام"، ويذكر أن وفاته كانت نحو ١٤٠هـ(٤٩).

ثانياً: شِعْره (مصادره وموضوعاته):

لم يكن بِلالٌ من أصحاب الدواوين الشعرية، فلا نجد أحداً ممّن ذكروه، ينسب له ديوان شعر. كما أننا لم نجد في مصادر ترجمته وأخباره أيّة إشارة إلى أنّ أحداً من علماء الشعر ورواته القدامى قام بجمع شعره وتدوينه. ولذا فالأرجح أنّ بلالاً من الشعراء المقلّين، الذين لم تُجمع أشعارهم، وإنّما بقيتْ قِطَعاً متناثرة، وأبياتاً متفرقة في بطون الكتب والمصادر.

وهنا بدأتُ بِجَمْعِ شعره، فكان كتاب " الوحشيات" لأبي تمام (ت: ٢٣١هـ) من المصادر الأولى التي أوردت أبياتاً من شعره، فقد روى له أبو تمام مقطوعتين (رقم ٤) و (رقم ١٣) في ستة أبيات(٥٠). وأورد له الزبير بن بكّار (ت: ٢٥٦هـ) في كتاب " جمهرة نسب قريش" سبعة أبيات(٥١) (رقم ١٢)، نقلها عنه المبرّد (ت: ٢٨٥هـ) في كتابه " الكامل" (٥٢)، وابن عساكر (ت: ٥٧١هـ) في كتاب " تاريخ مدينة دمشق"(٥٣).

أمّا ابن قتيبة (٢٧٦ هـ) فيبدو أنه من أكثر القدامى اهتماماً بشعر بلال، فبرغم أنه لم يخصّ بلالاً بترجمة في كتابه " الشعر والشعراء" إلاّ أنه– في ترجمته لأبيه جرير– ذَكر أنَّ بلالاً أشعر أبناء جرير وأفضلهم، وأورد ثلاث مقطوعات من شعره(٥٤) (رقم ٦) و(رقم ٩) و(رقم ١٣)، في اثني عشر بيتاً. وهذه الأبيات تشكّل كمّاً جيّداً قياساً إلى حجم شعره الذي وَصل إلينا .

واختار البحتري (ت ٢٨٤هـ) سبعة أبيات من شعر بلال (رقم ٨)(٥٥)، أوردها أبو علي القالي (ت: ٣٥٦هـ) في كتابه " الأمالي"(٥٦) منسوبة إلى حفيده عُمارة بن عقيل بن بلال.

وتفرّد الخالديّان أبو بكر محمد بن هاشم (ت: ٣٨٠هـ)، وأخوه أبو سعيد عثمان ابن هاشم (ت: ٣٩١هـ) في كتابهما الأشباه والنظائر"(٥٧) بإيراد مقطوعة (رقم٧) من شعر بلال في بيتين. وورد لبلال في ديوان أبيه جرير(٥٨) قصيدتان (رقم ٥) في ثمانية أبيات، و(رقم١١) في ثمانية أبيات أيضاً.

أمّا صاحب " الحماسة المغربية"(٥٩) فقد أورد له مقطوعة (رقم١٤)في أربعة أبيات، ورد ثلاثة منها في ديوان جرير(٦٠). وأورد له عليّ بن أبي الفرج البصري (ت: ٦٥٩هـ) في " الحماسة البصرية"(٦١) مقطوعة (رقم ٣) في أربعة أبيات.

وإضافةً إلى هذه المصادر فإنّ أبياتاً مفردةً من شعره قد تناثرت في المعاجم اللغوية والجغرافية،

وفي المؤلفات النحوية، للاستشهاد بها في الحديث عن موقع جغرافيّ، أو للتدليل بها على مسألة نحوية. وغالباً ما تكون هذه الأبيات قد وردت في المصادر الأولى التي أشرنا إليها.

وهنالك مصادر أخرى نقلتْ بعض أخبار بلال، ولم تروِ لَهُ شعراً، من مثل كتاب " الأغاني" لأبي الفرج الأصفهاني (ت: ٣٥٦هـ)، و" البصائر والذخائر" لأبي حيّان التوحيدي (ت٤١٤هـ)، و"خزانة الأدب" لعبد القادر البغدادي (ت:١٠٩٣هـ).

ونحن نرجّح أنّ شعراً لبلال لم يصلنا، ويساعدنا في ترجيحنا:

١. إنّ الكثير من مصادرنا الأدبية والمجاميع الشعرية لم يُتَح لها رؤية النور بعد، ولا ندري إنْ كانت تلك المصادر قد ضاعت فيما ضاع من تراثنا الأدبي، أم أنّها ضلّت طريقها إلينا، ولعل الأيّام تكشف لنا عن وجود بعضها فيتاح للباحثين في تراثنا الأدبي القديم أن يطلعونا على جوانب جديدة من شعر بلال، وشعر غيره من الشعراء.

٢. إنّ شعر بلال الذي جمعناه – في أكثره– مقطوعات وأبيات مفردة، وبين أيدينا من شعره أربع قصائد، لا تتجاوز أطولها ثمانية أبيات، وقد جاءت القصائد الأربعة غير مصرّعة، وهي بذلك تخالف ما جرى عليه الشعر في الجاهلية وعصر صدر الإسلام، وهو أن تكون القصائد في معظمها مصرّعة.

وكون قصائده تخلو من التصريع، يرجح لدينا أنّ هذه القصائد أو بعضها لم تصل إلينا كاملة، أو أنَّ بلالاً خرج على تقاليد الشعر في عصره، ولم يكن حريصاً على التصريع في قصائده. ولكنّ هذا يبقى مجرد رأي، لا يمكن إصدار حكم قاطع بشأنه، ما لم يتوافر بين أيدينا قدْر وافٍ من شعره، يساعدنا في تبيّن خصائصه وسماته الفنيّة.

وإذا كانت قصائد بلال قد تخلّصت من التصريع، فإنّ ما بين أيدينا من مقطوعاته قد تخلّصت من التصريع أيضاً. وقد يدل ذلك على أنها منتزعة من قصائد طويلة، أو أنّ هذه المقطعات لها بقية؛ لأن المعاني في بعضها تبدو ناقصة أو مبتورة.

٣. ذكرت المصادر أنَّ بلالاً وَفَد على بعض خلفاء بني أميّة وولاهم، وأنه وَلِيَ بعض أعمالهم. ونحن لا نجد له – فيما بين أيدينا من شعره – أبياتاً أو مقطوعات في مديح من وَفَد عليهم من خلفاء الأمويين، كما أننا لا نجد له شعراً في رثاء من مات منهم، وقد يكون له أشعار في مديحهم

ورثائهم ولكنها لم تصل إلينا.

٤. ذكر الآمدي (ت: ٣٧١هـ) في كتابه " المؤتلف والمختلف"(٦٢)، أنّ أعشى بني عُكْل كان يهاجي ابنَيْ جرير بلالاً ونوحاً ويلاحيهما، ونَقَل له شعراً في هجائهما. وإذا كان الآمدي لم يبيّن لنا سبب المهاجاة التي وقعت بين أعشى عُكْل وبين ابنَيْ جرير فإنّ الطيالسي (من علماء القرن الرابع الهجري) ذكر أنّ حزام بن عقبة ابن حزام صاحب الشرطة ليوسف بن عمر والي البصرة هو الذي أوْقَعَ بين أعشى عُكْل وبين ابني جرير أوّلاً، ثم إنّ الأعشى هاجاهما ناصراً لحزام، واعتزل حزام وبقيت المهاجاة بين أعشى عكل وبين ابنَيْ جرير(٦٣). ولكننا لا نجد فيما جمعناه من شعر بلال سوى أبيات معدودة في هجاء بني عُكْل، وهي أبيات لا تتناسب وتركيز الآمدي على تلك المهاجاة، كما أننا لا نجد لبلال أبياتاً في هجاء حزام بن عقبة، مما قد يدل على أنّ لبلال شعراً في هذا الموضوع لم يصل إلينا.

٥. ما جمعناه من شعر بلال لا يتناسب مع تقدير ابن قتيبة لشاعريته، عندما نَعَتَه- كما أسلفْنا- بأنه " أفضل أبناء جرير وأشعرهم"، وربّما كان بين يَدَي ابن قتيبة قدر كاف من شعر بلال عندما ألّف كتابه " الشعر والشعراء"، جعله يفضّله، ويشيد بشاعريته.

وَشِعْر بلال – في أكثره- مقطوعات مصبوغة بصبغة الهجاء، عبّر فيها عن مواقفه من القبائل والأفراد. فبلال من الشعراء الهجّائين، الذين وقعوا في أعراض الناس، وهو بذلك يشابه أباه جريراً. ويبدو أنَّ القدماء قد عرفوا غلبة موضوع الهجاء على شعر بلال، فها هو ابن قتيبة يختار له ثلاث مقطوعات جميعها من شعر الهجاء(٦٤).

ومن شعره في الهجاء خمسة أبيات (رقم٦) يهجو فيها بني ناشرة، وخمسة أبيات(رقم ٩) يهجو فيها شخصاً من بني بيدعة، وبيتان (رقم١٠) في هجاء بني عُكْل، وثلاثة أبيات (رقم ١٣) في هجاء حمّاد المِنْقري.

وبالإضافة إلى أشعاره في الهجاء، فإن له أبياتاً نَظَمَها في موضوعات مختلفة، ومناسبات متعدّدة، فمن ذلك ثلاثة أشطار (رقم ٢)، يفخر فيها بأخواله، وأربعة أبيات(رقم ١٣) يفتخر فيها بنفسه، فهو – كما يقول – حامي الذّمار، ومُقري الضيف، ومغيث الملهوف، وأنّه ليّن حين الحاجة إلى اللين، وشديد حين تكون الشدّة ضرورة لازمة.

ولبلال في المديح أبيات، نظمها في مديح عبد الله بن مصعب بن ثابت الزبيري، وهي قوله(٦٥):

مَدَّ الزبيرُ أبوك إذْ يبني العُلا كَفَّيْكَ حتّى نالتا العَيّوقا
وَلَوَ اَنّ عبدَ اللهِ فاضَل مَنْ مَشى   فَضَلَ البريّةِ عزّةً وبُسوقا
قَرْمٌ إذا ما كان يوم نُفورةٍ   جَمَعَ الزبيرَ عليكَ والصِّدّيقا
ولِئنْ مساعي ثابتٍ أوْ مُصْعَبٍ   بَلَغَتْ سنا أعلى المكارم فُوقا
لو شِئتَ ما فاتوك إذْ جارَيْتَهم   ولَكُنْتَ بالسّبق المِبرِّ حقيقا
لكنْ أتيْتَ مُصَلِّياً برّاً بهم   ولقد ترى ونرى لديك طريقا
أَلْقَتْ إليكَ بنو قُصَيٍّ مجدها   فَوَرِثْتَ أكرمَها سناً وعُروقا

وقد تدلنا هذه الأبيات الرائعة في المديح على أنّ بلالاً كان زبيريّ الهوى في فترة من فترات حياته.

ونجد في شعر بلال مقطوعات غزلية رقيقة كقوله(٦٦):

عُلِّقْتُها كَعْبِيّةً حَلّ أَهْلُها   بحيثُ يلاقي النّعفُ أوديةً ثُدْقا
أَمَا عَلِمَتْ أنّي أُحِبُّ لِحُبِّها   لُغاطَ فجادَ المُدْجِناتُ به الوَدْقا
فيا عَزَّ هل تَجْزِين قلباً ترِكْتِهِ   أخا الموت ما يلقى محبٌّ كما يلقى
أحْبَبْتُها ما دونَ أنّي لم أمُت   ولم يكُ حُبِّها كِذاباً ولا مَذْقا

أمّا الرّثاء فمنه أبياته في رثاء أبيه جرير(٦٧):

إنّي رَاَيْتُ جريراً يومَ فارَقَنا   أَبْكَى رَبيعةَ واختَلَّت له مُضَرُ
ماتَ المحامي عن الأحسابِ قَد عَلِموا   والمحْرِزُ السَّبْقَ لما أُغْلِيَ الخَطَرُ
إمّا ثَويتَ مقيماً فوق رابيةٍ   فقدْ مَضَتْ لَكَ أيامٌ لها غُرَرُ
قَدْ كانَ في الحرب ثَبْتاً ذا مُزابنةٍ   شغْباً إذا استُحْصِدَتْ من حبْله المِرَرُ
وكان يَكْوي ذَوي عُرٍّ فَيُبْرِئُهم   وكان يعفو كثيراً وهو مُقْتدرِ
يا رُبَّ داعٍ دعا في السِّجْنِ أَطْلَقَهُ   والخَطْوُ مِنْ قَيْدِهِ في الأرضِ مقتصرُ

وبابِ مَلْكِ نَفَعْتَ النازلين به   والبابُ مِمَّنْ يَحُلُّ البابَ مُحْتَضَرُ

وقلة ما بين أيدينا من شعر بلال من ناحية، وكون أكثر هذا القليل مقطوعات في الهجاء من ناحية أخرى لا تمكّنُنا من التوسّع في دراسة موضوعات هذا الشعر، ولا تساعدنا في إقامة دراسة فنيّة متكاملة تتناول خصائصه ومزاياه الفنية. وعسى أن يظهر في قابل الأيام جديد فنعثر على مزيد من شعر بلال يمكّننا من دراسة أغراضه الشعرية وخصائصه الفنية.

ثالثاً: ما وصل إلينا من شعره:

– من الطويل–

لَهَا شاسِعٌ تَحْتَ الثِّيابِ كَأَنَّهُ   قَفا الدّيكِ أَوْفَى عَرْفَهُ ثُمَّ طَرَّبا

الرواية والمعاني:

في أساس البلاغة للزمخشري: " ... أوفى غُرْفةً ثمّ طرّبا"، وفي تاج العروس:"... أوْفى عُرْفه".

والشاسع من قولهم: شسع بعض أعضائه من الثوب: نتأ، وكلُّ شيء نأى وشخص فقد شسع (اللسان: شسع).

التخريج:

ورد البيت منسوباً إلى بلال بن جرير في تهذيب اللغة: ١/ ص٤١٤ (شسع)، وأساس البلاغة: ص٢٣٥(شَسَع)، ولسان العرب : ٨/ ص١٨٠(شسع)، وتاج العروس:٢١/ ص٢٧٣ (شسع).

(٢) – من الرجز–

(١) يا رُبَّ خالٍ لي أَغَرَّ أَبْلَجا

(٢) مِنْ آلِ كِسْرى يَغْتدي مُتَوَّجا

(٣) لَيْسَ كخالٍ لَكَ يُدْعى عَشْنَجَا

* روى المبرد أنّ بلال بن جرير بَلَغَه أنّ أخاه موسى بن جرير كان إذا ذكره نَسَبه إلى أمّه؛ لأنه ابن أُمّ ولد، فقال (الأبيات). الكامل: ٢/ ص٦٤٦.

الرواية والمعاني:

(١) أغرّ: الغرّة، بياض في جبين الفرس، والأغر: الأبيض، ورجل أغرّ: أي شريف(الصحاح: غرر).

(٢) أبلج: من البلوج وهو الإشراق، تقول: بلج الصبح يَبْلُج، أي أضاء (الصحاح: بلج).

(٣) في اللسان وتاج العروس: " ... يدعى عَنْشَجا"، وفيه تحريف.

العشنج: المتقبّض الوجه السيّئ المنظر، (الكامل في اللغة والأدب: ٢/ ص٦٤٧).

التخريج:

نُسبَت الأشطار إلى بلال بن جرير في الكامل في اللغة والأدب: ٢/ ص٦٤٧، وفي لسان العرب ٢/ ص٣٣١(عنشج)، وتاج العروس: ٦/ ص١١٩ (عنشج)، ورغبة الآمل: ٥١/٥. وردت الأشطار بلا عزو في تهذيب اللغة: ٩/ ص٤٣٤.

(٣) – من الطويل–

(١) إلى اللهِ أَشكو أَنَّ قلبي مُعَلَّقٌ   بِرَعْناءَ حَسْناءِ القَوامِ رَداحِ
(٢) صَبيحةِ وَجْهٍ والصِّباحُ مَآلِفٌ   لكلِّ فتىً للغانياتِ مُباحِ
(٣) تَسَخَّطُ ما يُرضَى وتَخْرَق بالأذى   وَلَيْسَ بناهيها لِحايَةُ لاحِ
(٤) فلا بُدَّ مِنْ صَبْرٍ عليها لِحُسْنِها   وإنْ زادَ منها النُّكْرُ كلَّ صَباحِ

الرواية والمعاني:

(١) رعناء: الرعونة، الحمق والاسترخاء، يقال: رجل أرْعَن وامرأة رعناء (الصحاح: رعن).
رداح: المرأة الثقيلة الأوراك (الصحاح: ردح).

(٢) الصِّباح: جمع صبيحة، والصّباحة: الجمال (الصحاح: صبح). مآلف: يألفهنّ الإنسان

ويركن إليهن لجمالهن. الغانيات: مفردها غانية، وهي المرأة التي غنيت بزوجها، أو بجمالها. مُباح: صفة لفتى، أي لكل فتى أباح نفسه للغانيات، وسلّم أمره إليهن.

(٣) في الحماسة البصرية: " ... وتحرق بالأذى"، وأظنه تصحيفاً .

تَسَخّط: تتسخّط، بحذف إحدى التاءين.تخرق: من الخَرْق : وهو الحُمق وعدم الرفق في العمل، وخَرِق بالشيء : جَهِلَه ولم يحسن عمله، فهو أخرق وهي خرقاء .والخَرَق بفتح الراء: الدهش من الخوف أو الحياء (الصحاح: خرق).

اللحاية: العذل واللوم، ولاحيتُه ملاحاة ولحاء إذا نازعته (الصحاح: لحى).

التخريج:

نُسِبَت الأبيات إلى بلال بن جرير في الحماسة البصرية: ٢/ ص٣٠٧، ووردت بلا عزو في الأشباه والنظائر للخالديين: ٢/ ص٢٨٩.

– من الطويل–

(١) رَأَيتُكُما يا ابْنَيْ أَخي قَدْ سَمِنْتُما   ولا يُدْرِكُ الأوتارَ إلاّ الملَوّحُ
(٢) وَأُمّكُما قَدْ أَصْبَحَتْ وهْيَ أَيِّمٌ   تَخَيَّرُ في خُطّابِها أينَ تَنْكِحُ
(٣) فَلَوْ كُنْتُما أَشْبَهْتُماني لَقَدْ مَشَتْ   إلى قَبْرِ غَدّافٍ قرائِنُ نُوَّحُ

* قال بلال بن جرير عندما قَتَلَتْ ضبّة زكرياء بن مرار الحَمَليّ من بني حَمَل من بني حنظلة (الأبيات) ديوان جرير: ص٧٨٩. وقد عدّ الخالديّان هذه الأبيات من أحسن ما قيل في التحريض على طلب الثأر (الأشباه والنظائر: ١/ ص٨٧).

الرواية والمعاني:

(١) في ديوان جرير: " ولا يدرك الأتبال..."، وفي موضع آخر من الأشباه والنظائر: " وما يدرك الآثار...".

الأوتار: مفردها وَتْر، وهو الحق أو الثأر يقال وتره حقه: أي نقصه، والموتور: الذي قتل له قتيل فلم يأخذ بثأره (الصحاح: وتر).

الأتبال: التّبل: الثأر والحقد والعداوة (الصحاح: تبل).

(٢) في موضع آخر من الأشباه والنظائر:

" وأُمُّكما قد رابني أن رَأيتُها تُخَضَّبُ أطرافَ البنانِ وتَمزَحُ".

وبعده قوله:

" وتكحل عَيْنَيْها وتصبغ ثوبها وتسأل عن خطّابها أينَ تَنْكِحُ"

الأيّم: التي لا زوج لها، بكراً كانت أو ثيّباً (الصحاح: أيم).

(٣) في ديوان جرير: " إلى قبر غدّافٍ قرائب نُوّح". غدّاف: هو الذي قتل زكرياء، فقتل غالب بن زكرياء غدّافاً (ديوان جرير: ص٧٨٩).

قرائن: مفردها قرينة، وقرينة الرجل: امرأته. قرائب: جمع قريبة، تقول: هذه المرأة قريبتي، أي ذات قرابتي (الصحاح: قرب). نُوّح: جمع نائحة، نساء نُوّح ونوائح ونائحات، من ناحت المرأة نَوْحاً ونياحاً (الصحاح: نوح).

التخريج:

نُسبت الأبيات إلى بلال بن جرير في الوحشيات: ص٨٠، ونُسبت في الأشباه والنظائر: ٢/ ص١٩٣ إلى الثعر العقيلي(٦٨).

البيتان: (١، ٢) نُسِبا إلى الجراح بن عبد الله بن جوشن الغطفاني(٦٩) في الأشباه والنظائر: ١/ ص٨٧.

البيتان: (١، ٣) نُسِبا إلى بلال بن جرير في ديوان جرير: ص٢٨١.

البيت: (١) ورد بلا عزو في الأشباه والنظائر: ٢/ ص٣٣٦.

– من البسيط–

(١) إنّي رَاَيْتُ جريراً يومَ فارَقَنا أَبْكَى رَبيعةَ واختَلَّت له مُضَرُ
(٢) ماتَ المحامي عن الأحسابِ قَد عَلِموا والمحْرِزُ السَّبْقَ لما أُغْلِيَ الخَطَرُ
(٣) إمّا ثَويتَ مقيماً فوق رابيةٍ فقدْ مَضَتْ لَكَ أيامٌ لها غُرَرُ
(٤) قَدْ كانَ في الحرب ثَبْتاً ذا مُزابنةٍ شغْباً إذا استُحْصِدَتْ من حبْله المِرَرُ

- قال بلالٌ يرثي أباه جريراً (الأبيات). ديوان جرير: ص٣٩١.

الرواية والمعاني:

(١) الخَلَل : مُنْفَرَج بين كل شيئين، ومنه الفساد والوهْن في الأمر، كأنه تُرِك منه موضع لم يُبْرَم ولا أُحْكِم . وفي رأيه خَلَل : أي انتشار وتفرّق . وأمر مُخْتَل : واهن، وعسكر مُتَخَلْخِل : غير مُتَضامّ (اللسان : خلل) .

(٢) أُغلي : أسرع واشتد. الخَطَر: السَّبَق الذي يُتراهن عليه (الصحاح: خطر).

(٣) إمّا ثويتَ: إن كُنتَ ثويت.

(٤) الثّبْت: أي ثابت القلب. المزابنة: الزّبن، هو الدّفع، وحرب زبون: تزبن الناس أي تصدمهم وتدفعهم (الصحاح: زبن). الشَّغب: تَهْييج الشّر (الصحاح: شغب). المِرَر: جمع مِرّة، وهي القوّة وشدّة العقل (الصحاح: مرر).

(٥) وكان يَكْوي ذَوي عُرٍّ فَيُبْرِئُهم   وكان يعفو كثيراً وهو مُقْتدِر
(٦) يا رُبَّ داعٍ دعا في السِّجْنِ أَطْلَقَهُ   والخَطْوُ مِنْ قَيْدِه في الأرضِ مقتصرُ
(٧) وبابِ مَلْكِ نَفَعْتَ النازلين به   والبابُ مِمَّنْ يَحُلُّ البابَ مُحْتَضَرُ
(٨) فَانْعَ جريراً لأضيافِ إذا نزلوا   وللأَرامِلِ لَمَّا أَخْلَفَ المطَرُ

الرواية والمعاني:

(٥) العُرّ: بضم العين، قروح تخرج بالإبل متفرقة في مشافرها وقوائمها، يسيل منها مثل الماء الأصفر فتكوى الصِّحاح منها لئلا تعديها المراض، يقال: عرّت الإبل فهي معرورة (الصحاح: عرر).

(٧) أراد بمن يَحُلّ الباب : الحجّاب والبوابين (ديوان جرير: حاشية ص٣٩١)
مُحتَضَر : حُضور أي حاضرون .

(٨) فَانْعَ: من النّعي، وهو خبر الموت (الصحاح: نعى).

التخريج:

الأبيات في ديوان جرير: ص٣٩١.

– من المتقارب–

(١) عَدَدْنا فُقَيْماً وآباءَهُمْ   فَشَرُّ فُقَيْمٍ بنو ناشِرَهْ
(٢) قِصارَ الفِعالِ طِوالَ الخُطَى   مَناتينَ لَيْسَتْ لهم بادِرَهْ
(٣) يَعُدّون غُرْماً قِرى ضَيْفِهم   فلا عَدِموا صَفْقَةً خاسِرَهْ
(٤) إذا ضِفْتَهُم ثُمّ ساءَلْتَهم   وَجَدْتَ بِهِمْ عِلّةً حاضِرَهْ
(٥) ولَيْسوا إذا قُلْتَ: ماذا هُمُ؟   بأصحابِ دُنْيا ولا آخِرَهْ

* قال بلال في قوم من بني فُقَيْم يقال لهم بنو ناشرة (الأبيات). الشعر والشعراء: ص٣٤٠.

الرواية والمعاني:

(١) فُقَيم: هم بنو فُقَيم بن جرير بن دارم(جمهرة أنساب العرب: ص٢٢٢) .

(٢) مناتين: جمع منتن، والنَّتَن: الرائحة الكريهة(الصحاح: نتن).

(٣) الغُرم: الغرامة، أي الخسارة، وما يلزم أداؤه (الصّحاح: غرم).

(٤) في البخلاء للبغدادي: " إذا ضفْتهم وتخيّلْتهم..."، وفي لسان العرب: "... أو سايلتهم"، وفي الخصائص: "... أو سآيلتهم"، وأضاف ابن جني: أراد ساءلتهم، ثم عنّ له أن يبدل الهمزة على قول من قال: سايلتهم، فاضطرب عليه الموضع، فجمع بين الهمزة والياء (الخصائص: ٣/ ص٢٨٠).

التخريج:

وردت الأبيات منسوبة إلى بلال بن جرير في الشعر والشعراء: ص٣٤٠، وفي البخلاء للبغدادي: ص١٣٩.

البيت: (٤) ورد منسوباً إلى بلال في الخصائص: ٣/ ص٢٨٠، وفي لسان العرب وتاج العروس(سأل).

– من الطويل–

(١) أيَا ربِّ بَغِّضْها إليَّ فإنّني   إليها قد استَيْقَنْتُ ذاك بغيضُ

(٢) فَيَبْرأَ محزونٌ وتَرقَأ دمعةٌ لذكر سليمى لا تزال تَفيضُ

الرواية والمعاني:

(١) استيقنت: أَيْقَن، واستيقن، وتيَقّن كلّه بمعنى، وهو من اليقين، ضد الشك (الصحاح: يقن).

(٢) ترقأ الدّمعة: تسكن وتهدأ، وأرقأ الله دمعه: سكّنه (الصحاح: رقأ).

- أورد الخالديان البيتين في باب مذمّة النساء، وقالا: هذا ذَكَرَ أنه يحبّها وهي تبغضه، فهو يدعو الله أن يبغضها إليه؛ ليقلع حزنه، ويرقأ دمعه (الأشباه والنظائر: ٢/ ص٢٨٩).

التخريج:

تفرد بإيراد البيتين ونِسْبَتِهما إلى بلال بن جرير الخالديّان في الأشباه والنظائر: ٢/ ص٢٨٩.

– من البسيط–

(١) لا حَلْفَ يقْطَعُ خَصْمَ كلِّ مُخاصِمٍ إلاّ كَحَلْفِ عُبَيْدَةَ بنِ سَمَيْدَعِ
(٢) يُمضي الغَموسَ على الغَموسِ لَجاجةً عَضَّ الجموحِ على اللِّجام المُقْدَعِ

* أورد البحتري هذه الأبيات في باب من تبجَّحَ باليمين وبذلها لغريمه من غير تَمَنُّع(حماسة البحتري: ص٤٢٠ – ٤٢١). وروى أبو علي القالي بإسناد إلى عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير قال: وقع بين أعمامي وأخوالي لحاءٌ في أرض، فتراضوا عند حاكم لهم بشيخ منهم ورضوا بيمينه مع الشهادة، فكان إذا استُحْلف بالمشي إلى مكة حلف بالمشي إلى جُدّة، وإذا استُحْلف بطلاق امرأة حلف بطلاق أربع، وإذا استُحْلف بعَتاق عبد حلف بعَتاق مائة، وكنتُ أُحِبُّ أن يظهر أعمامي على أخوالي فظهروا عليهم، فقلت(الأبيات). الأمالي: ١/ ص٤٥.

الرواية والمعاني:

(١) في الأمالي وسمط اللآلئ: " لا شيءَ يدفع حقَّ خَصْمٍ شاغِبٍ". والسَّمَيْدَع: بفتح السين السيد الجميل، وقيل الشجاع. والسُّميدع: بالضم: الذئب لسرعته، والرجل السريع في حوائجه (سمط اللآلئ: ص١٨٧)، ووردت هذه الكلمة في الأمالي بالذال(سَمَيذع)، ورأى فيها محقق " سمط اللآلئ" تصحيفاً، فقال: "وسَمَيْذَع بالذال أرجح تصحيفه".(سمط اللآلئ: حاشية ص١٨٧).

(٢) في الأمالي: " يمضي اليمين على اليمين...". الغموس: الأمر الغموس، أي الشديد. واليمين الغموس: التي تغمس صاحبها في الإثم (الصحاح: غمس).

المقدَع: من أقدع فرسه باللجام: كبحه. يُقال: قَدَعْتُ الفرس أَقْدعه قدعاً: كبحتُه وكفَفْتُه (الصحاح: قدع).

(٣) نَزِقُ اليمين إذا أَرَدْتَ يَمينَه   بخدائعِ الشّعراءِ غيرُ مُخَدَّعِ
(٤) وإذا تَسَمَّعَ حَلْفَةً أصْغى لها   وإذا يُخَوَّف بالتّقى لم يَسْمَعِ
(٥) يهتَزُّ حين تمرُّ حُجّة خَصْمِهِ   حَذَرَ الفضيحة كاهتزاز الأَشْجَعِ
(٦) يَغْشى مَضَرَّتَه لِنَفْعِ صَديقِهِ   ما خيرُ ذي حَسَبٍ إذا لم ينْفَعِ
(٧) بَذَلَ الجليّةَ ثم قال وقد مَضَتْ   للعَلْقَميّ خذ الجَلِيَّةَ أوْ دَعِ

الرواية والمعاني:

(٣) في الأمالي: " سهل اليمين... بخدائع السّفراء...".

(٤) في الأمالي: " وإذا يُذَكّرُ حلفة... وإذا يُذَكّر بالتقى...".

(٥) عجز البيت في الأمالي: " خوف الهضيمة كاهتزاز الأشجع". الهضيمة: الظّلم، يقال: يتهضّمك القوم شيئاً، أي يظلموك (الصحاح: هضم). الأشجع: الحية القصيرة الذنب، والأشجع من الإبل: السريع نقل القوائم (الصحاح: شجع).

(٧) الجليّة: الخبر اليقين (الصحاح: جلا).

التخريج:

الأبيات: (١– ٧) نسبت إلى بلال بن جرير في حماسة البحتري: ص٤٢٠ –٤٢١

الأبيات: (١– ٦) نسبت إلى عمارة بن عقيل بن بلال في الأمالي: ١/ ص٤٥.

البيت: (١) نُسِبَ إلى عمارة بن عقيل في سمط اللآلئ: ١/ ص١٨٧.

– من المتقارب–

(١) أَمَسْعُودُ أَنْتَ اللّئيمُ الأثيمُ كَأَنّكَ قُنْفُذةٌ في ضَعَهْ
(٢) سَمِعْنا لَهُ إِذْ نَزَلْنا بِهِ كَلاماً كما تَنْطِقُ الضِّفْدِعَهْ
(٣) فَأَيّ اللئيمَيْن أَشْبَهْتَه أَطُعْمَةَ أَمْ أمّكَ الكَوْتَعَهْ
(٤) عَدَدْنا عَدِيّاً وآباءَهم فَشَرُّ عَدِيٍّ بنو بَيْدَعَهْ
(٥) فما أعْطَشَ الضّيفَ لَمّا غدا مِنَ البَيْدَعاتِ وما أجْوَعَهْ

* روى ابن قتيبة أنّ بلالاً نزل برجل يقال له مسعود بن طُعمة، من بني بَيْدَعة، فلم يُحْسِن قِراه، فقال (الأبيات). الشعر والشعراء: ص٣٣٩.

الرواية والمعاني:

(١) في البخلاء للبغدادي: " ... أنتَ الدنِيءُ الأثيم". الضَّعة: الدناءة في الحَسَب والناس (الصحاح: وضع).

(٣) الكَوْتَعة: لم يَرِدْ هذا اللفظ على هذه الصورة في معاجم اللغة، وإنما ورد الكُتَع: بمعنى ولد الثعلب، أو الرجل الذليل اللئيم. والأكتع : الذئب بلغة أهل اليمن، والأنثى كتعاء وهي تُكسّر على كُتع . والكُتْعَة : طرف القارورة، والدلو الصغيرة (الصحاح واللسان : كتع) . وأورد الخطيب البغدادي هذه الأبيات وقال: " الكَوْتَعَة : رأس ذكر الحمار " (البخلاء: ص١٣٨).

(٥) بنو بَيْدَعة: لم أعثر على هذا الاسم في كتب القبائل والأنساب، وإن كان الشاعر قد زادنا علماً بهم، فهم من بني عَدِيّ بن عبد مناة بن أُدّ، منهم ذو الرمّة الشاعر . (جمهرة أنساب العرب : ص ٢٠٠) .

التخريج:

نُسبت الأبيات إلى بلال بن جرير في الشعر والشعراء: ص٣٣٩– ٣٤٠، وفي كتاب البخلاء للخطيب البغدادي: ص١٣٨.

– من الطويل–

(١) وَعُكْليّةٌ قالت لجارةِ بَيْتها   إذا العَيْرُ أدلى حبّذا مِثْلُ ذا غُلْفا
(٢) فقالت لها يا حبّذا ثم حبّذا   ويا حبّذا لَوْ جاء في مثله ألْفا

الرواية والمعاني:

(١) في ديوان الحماسة، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي، وشرح الحماسة للأعلم الشنتمري: " حبّذا مثل ذا عِلْقا". ولكنّ التبريزي نبّه في الحاشية إلى أنّ البيت رُوي بالغين والفاء(غُلْفا) ليناسب البيت التالي له(٤/ ص٣٧٤)، وكذلك في شرح الحماسة المنسوب لأبي العلاء المعري (٢/ ص١٢٢٠)

عُكلية: امرأة منسوبة إلى بني عُكْل بن عبد مناة بن أُد بن طابخة بن إلياس بن مضر (جمهرة أنساب العرب: ص٤٨٠). العَيْر: الحمار، أو الحمار الوحشي.

العِلْق: الشيء النفيس. والغُلْف: الشيء الذي يُجْعَلُ في الغلاف.

(٢) في شرح الحماسة للتبريزي، وشرح الحماسة المنسوب لأبي العلاء :

" فقالت لها جارتها إذ سَمِعْنَها   نَعَمْ حبّذا بل حبّذا مثله ألفا ".

التخريج:

ورد البيتان منسوبين إلى بلال بن جرير في شرح الحماسة للتبريزي: ٤/ ص٣٤٧، وورد بلا عزو في ديوان الحماسة: ص٣٩١، وفي شرح الحماسة المنسوب لأبي العلاء: ٢/ ص١٢٢٠.

البيت: (١) ورد منسوباً إلى بلال بن جرير في شرح الحماسة للأعلم الشنتمري ص: ١١٦٢.

– من الطويل–

(١) عُلِّقْتُها كَعْبيّةً حَلّ أَهْلُها   بحيثُ يلاقي النّعفُ أوديةً دُدْقا
(٢) أَمَا عَلِمَتْ أنّي أُحبُّ لحُبِّها   لُغاطَ فجادَ المدْجِناتُ به الوَدْقا
(٣) فيا عَزَّ هل تَجْزِين قلباً تركْتِه   أخا الموت ما يلقى محبٌّ كما يلقى

* قال بلال بن جرير يهجو التِّيحان العُكْلي(٧٠) (الأبيات) ديوان جرير: ص٨٠٠.

الرواية والمعاني:

(١) كَعْبية: من بني كعب بن سعد بن زيد بن مناة (جمهرة أنساب العرب: ص٢١٥).النّعف: اسم موضع، وهو ما انحدر عن السفح وغلظ (معجم ما استعجم: ٤/ ص١٣١٦) . الثُّدْق: واحدها أثدق، أي أودية واسعة. وواد ثادق: أي سال ماؤه بشدة (الصحاح: ثدق).

(٢) لُغاط: بضم أوّله، على وزن فُعال، اسم موضع، ذكر ياقوت الحموي عدّة أقوال في تحديد موقعه فقال : اسم جبل من منازل بني تميم، وقيل : وادٍ لبني ضَبّة، وقيل ماء لبني مازن بن عمرو بن تميم، وقيل ماء لبني مبذول وبني العنبر من أرض اليمامة (معجم البلدان : باب اللام والغين وما يليهما) . ونقل الشيخ عبد الله بن خميس أقوال ياقوت، وأضاف قائلاً: " الغاط واد مشهور من أودية اليمامة، ولا يزال هذا الوادي آهلا بالسكان وعامراً بالمزارع إلى اليوم، وهو الآن بلد عامر به عمران وتطور ومجالات تقدّم، وقد أقيم فوقه من واديه سدّ لحفظ مياه السيول . وهو معروف الآن باسم (الغاط) أُدخلتْ عليه الألف واللاّم، وحُذفَتْ منه فاء الكلمة (انظر التفصيل في معجم اليمامة : ص٢٠٩-٢١١) . المدجنات: الدَّجْن: المطر الكثير. الداجنة والمدجنة: الماطرة المطبّقة (الصحاح: دجن). الوَدْق: المطر، يقال: وَدَقَ يَدِقُ وَدْقاً، أي قَطَر (الصحاح: ودق).

(٤) أحْبَبْتُها ما دونَ أني لم أمُت   ولم يكُ حُبِّيها كِذاباً و لا مَذْقا
(٥)أَ بَا لْحُمْرِ سَبّونا وتَلْقى نِساءَهم   على كلِّ نَهّاتٍ إذا انتجعوا بَرْقا
(٦) أَلاَ إنّما العُكْليّ كَلْبٌ فَقُلْ له   إذا ما اعتوى اخْسَأْ وأَلْقِ له عَرْقا
(٧) وإن تَلْقَ تيْماً في النّدِيّ عَرَفْتَها   عَرَفْتَ الأنوفَ الفُطْسَ والأعينَ الزُّرْقا

الرواية والمعاني:

(٤) المَذْق: اللبن الممزوج بالماء، ومنه قولهم: مذّاق، ومماذق: أي غير مخلص (الصحاح: مذق).

(٥) الحُمْر: جمع حمار، ويكون المعنى عيّرونا باقتناء الحمير، وكان بنو كليب رقاق الحال يرعون

الغنم والحمير، لا خيل لهم ولا جمال. والحُمر: جمع حمراء، وابن الحمراء: ابن الأمة الأعجمية؛ لأن الشقرة أغلب الألوان عليه(الصحاح: حمر). وكان بلال – كما أسلفنا – ابن أمة أعجمية . نهّات: يقال أسد نهّات، وحمار نهّات: أي نهّاق، ورَجُل نهّات: يئن ويخرج صوتاً (الصحاح: نهت).

(٦) العُكْلي: من بني عُكْل الذين ذكرنا نسبهم.

العَرْق: العظم الذي أخذ عنه اللحم (الصحاح: عرق).

(٧) تيم: قبيلة من قبائل العرب، وهم بنو تَيْم بن عبد مناة بن أُد، وهم عُكْل (جمهرة أنساب العرب: ص١٩٩) . النديّ: على وزن فعيل مجلس القوم ومُتَحدَّثهم، وكذلك الندوة والنادي والمنتدى(الصحاح: ندا).

التخريج:

وردت الأبيات منسوبة إلى بلال بن جريرفي ديوان جرير: ص٨٠٠.

البيت: (٢) نسب إلى بلال بن جريرفي معجم ما استعجم: ص١١٥٨.

البيت: (٦) نسب إلى جرير في اللسان(عوى).

– من الرجز–

(١) مَدَّ الزبيرُ أبوك إِذْ يبني العُلا كَفَّيْكَ حتّى نالتا العَيّوقا
(٢) وَلَوَ اَنّ عبدَ اللهِ فاضَل مَنْ مَشى فَضْلَ البريّةِ عزّةً وبُسوقا

* قال بلال بن جرير يمدح عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير(٧١) (الأبيات). جمهرة نسب قريش: ص١٣٤– ١٣٥.

ويبدو أن أبا العباس المبرّد قد وهم عندما أورد الأبيات وقال قبلها: " قال بلال بن جرير يمدح عبد الله بن الزبير". واعترض عليه أحد رواة " الكامل": فكتب في الحاشية: " إنّ بلالاً لم يلحق ابن الزبير إلاّ أن يكون قد مدحه ميّتاً" (الكامل: ٢/ ص٦٦٠).

الرواية والمعاني:

(١) في الكامل في اللغة والأدب:" مدّ الزُّبَيْر عليك...". وعجز البيت في تاريخ مدينة دمشق: "

كفيك حتى طالت العيّوقا"، وفي الكامل: " كفيه...".

العَيّوق: كوكب أحمر مضيء، يُضْرب به المثل في البعد والارتفاع (الصحاح: عوق).

(٢) في الكامل والحماسة البصرية: " ... فاخر من ترى... فات البرية عزة وسموقا".

في تاريخ مدينة دمشق: " ... عزة ومسوقا" وفيه تحريف، فلم يرد في الصحاح أو اللسان مادة (مسق).

البسوق: الارتفاع والعلو، وبسق النخل بُسوقاً: طال. والسموق: الطول والارتفاع أيضاً (الصحاح: بسق، سمق).

(٣) قَرْمٌ إذا ما كان يوم نُفورةٍ   جَمَعَ الزبيرَ عليكَ والصِّدّيقا
(٤) ولئِنْ مساعي ثابتٍ أوْ مُصْعَبٍ   بَلَغَتْ سنا أعلى المكارم فُوقا
(٥) لو شئتَ ما فاتوك إذْ جارَيْتَهم   ولَكُنْتَ بالسَّبق المبِرِّ حقيقا
(٦) لكنْ أتيْتَ مُصَلِّياً برّاً بهم   ولقد ترى ونرى لديك طريقا

الرواية والمعاني:

(٣) في تهذيب تاريخ دمشق: " قوم..." وفيه تحريف. القرم: السيّد المعظّم. ونفر الرجلُ الرجلَ: غلب عليه عند المنافرة والمفاخرة. والنفورة والمنافرة بمعنى واحد .

الزبير بن العوام: جدّ الممدوح الأعلى، الحواريّ الصحابي. والصّديق: أبو بكر والد أسماء رضي الله عنهم. وكانت أسماء عند الزبير، والممدوح حفيدهما.

(٤) الفُوق: بضم الفاء، الطريق الأول، والفُوق: موضع الوتر من السهم، والجمع أفواق وفُوق (الصحاح: فوق).

(٥) في تاريخ مدينة دمشق:

" ....إذا حاربتهم   وَلَكُنْتَ بالبيت المنير حقيقا".

فاته: سبقه. المبِرّ بالشيء: الضابط له. حقيق: جدير.

(٦) في تهذيب تاريخ دمشق: " ... مصلّياً في رأيهم".

المصلّي: هو تالي السابق، وقبله المجلّي (الصحاح: صلا).

(٧) أَلْقَتْ إليكَ بنو قُصَيٍّ مجدها فوَرِثْتَ أكرمَها سناً وعُروقا

الرواية والمعاني:

(٧) في تاريخ مدينة دمشق: " ... بنو قُصَيّ مجدهم". سناً: السّنا مقصور ضوء البرق، والسناء ممدود من الرفعة والشرف (الصحاح: سنا). العروق: أعرق الشجر والنبات إذا امتدّت عروقه في الأرض. وأعرق: أي صار عريقاً، وهو الذي له عِرْق في الكرم. وفُلان مُعْرق: يقال ذلك في الكرم واللؤم جميعاً (الصحاح: عرق).

التخريج:

الأبيات (١-٧) وردت الأبيات منسوبة إلى بلال بن جرير في: جمهرة نسب قريش: ص١٣٤- ١٣٥، وتاريخ مدينة دمشق: ١٠/ ص٤١١. وتهذيب تاريخ دمشق: ٣/ ص٣٠٠.

الأبيات:(١-٦) نسبت إلى بلال بن جرير في الكامل في اللغة والأدب: ص٦٦٠- ٦٦١.

الأبيات: (١، ٣، ٥، ٦) في الحماسة المغربية: ١/ ص١٨٤.

- من الطويل-

وقال :

(١) نَزَلْنا بِخَلاّدٍ فَأَشْلى كِلابَه علينا فكِدْنا عند بَيْتِه نُؤْكَلُ
(٢) تناوَمْتَ نِصْفَ اللّيْلِ ثمّ أتَيْتَنا بِقَعْبَيْنِ من ضيْحٍ وما كِدْتَ تَفْعَلُ
(٣) فَقُلْتُ لأصحابي مُسِرّاً إليهم أَذَا اليومِ أم يومُ القيامةِ أطْوَلُ

* قال بلال بن جرير يهجو خلاّد بن جندل(الأبيات). الوحشيات: ص٨٠.

وذكر ابن قتيبة أن بلالاً قال البيتين (١، ٣) في حمّاد المِنْقَري. الشعر والشعراء: ص٣٤٠. والمِنْقري نسبة إلى بني مِنْقَر بن عُبيد بن مقاعس بن عمرو بن كلب بن سعد ابن زيد مناة بن تميم (جمهرة أنساب العرب: ص٢١٦).

الرواية والمعاني:

(١) في الشعر والشعراء: " نزلنا بحمّاد فأخلى كلابه"، وفي البخلاء للجاحظ: " نزلنا بعمّار...".
في الصحاح واللسان وتاج العروس: " أتينا أبا عمرو فأشلى كِلابه".

أشلى كلابه: دعاها للصيد، وأشليتُ الكلب على الصيد: بمعنى أرسَلْته وأغْرَيْتُه (الصحاح: شلا).

(٢) القَعْب: قَدَح من خشب مُقَعّر (الصحاح: قعب). الضّيح: اللبن الخاثر يرقّق بالماء (الصحاح: ضيح).

(٣) رواية البيت في الشعر والشعراء:

" وقد قال قبلي قائل ظلّ فيهم   أذا اليوم أو يوم القيامةِ أطْوَلُ".

وفي البخلاء للجاحظ : " فقلت لأصحابي أُسِرُّ إليهم".

التخريج:

الأبيات:(١-٣) نسبت إلى بلال بن جرير في الوحشيات (الحماسة الصغرى) ص٨٠.

البيتان: (١، ٣) نسبا إلى بلال بن جرير في الشعر والشعراء: ص٣٤٠، ووردا بلا عزو في كتاب البخلاء للجاحظ: ص٢٣٨.

البيت: (١) ورد في الصحاح واللسان وتاج العروس (شلا) منسوباً إلى زياد الأعجم(٧٢).

- من الطويل-

وقال يفتخر بنفسه :

(١) إذا متُّ فانعيني لمولىً تظاهرتْ   عليه من الأعداءِ أيْدٍ وأَلْسُنُ
(٢) وللطّارقِ الغاشي الّذي حطّ رَحْلَه   إليّ وقَدْ وَلّى مِنَ اللّيلِ مَوْهِنُ
(٣) يراني ذوو الإنصافِ ملءَ صدورهم   إذا شَزَرْتني من ذوي الجَوْر أعيُنُ
(٤) فَلَمْ يَرَ مِنّي ضَعْفَةً متشدِّدٌ   ولم يَرَ مِنّي شِدّةً مُتَلَيِّنُ

* أورد صاحب الحماسة المغربية هذه الأبيات في باب الفخر منسوبة إلى بلال بن جرير.

الرواية والمعاني:

(١) نعاه: أخبر بموته. المولى: الصاحب، والقريب كابن العم ونحوه، والحليف (الصحاح: ولى).

(٢) في ديوان جرير: " وللطارق السّاري إذا حلّ رَحْلَه".

الطارق: الذي يأتي ليلاً. والغاشي: الزائر. الموهن: نحو من نصف الليل، أو بعده (الصحاح: وهن).

(٣) شزره يَشْزِرُه: نظر إليه نظراً فيه إعراض، والشّزَر: نظر الغضبان بمؤخر العين (الصحاح: شزر). الجَوْر: نقيض الإنصاف والعدل.

(٤) رواية البيت في ديوان جرير:

" فَلَمْ أُرِ ليناً مَنْ أراني غِلْظةً ولم يَرَ منّي غِلْظَةً متَلَيِّنُ "

التخريج:

الأبيات: (١– ٤) نسبت إلى بلال بن جرير في الحماسة المغربية: ص٦٤٥– ٦٤٦.

الأبيات: (١، ٢، ٤) نسبت إلى بلال بن جرير في ديوان جرير: ص٥٧١.

الهوامش والتعليقات

(١) الجمحي، أبو عبد الله محمد، طبقات فحول الشعراء، حققه : محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، ١٩٧٤، القاهرة، ص ١٥٥، ص ٧٠٩ .

(٢) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق، حققه: مجد الدين أبو سعيد عمر العمروي، دار الفكر للنشر والتوزيع، ١٩٩٣، بيروت، ط١، ج١٠/ ص٤١٠.

الأصفهاني (أبو الفرج علي بن الحسين)، الأغاني، حققه: عبد الستار أحمد فراج، دار الثقافة، ١٩٥٩، بيروت، ج٨/ ص٣.

البغدادي (عبد القادر بن عمر)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، حقّقه: عبد السلام هارون، مطبعة المدني، ١٩٨٤، القاهرة، ط١، ج١/ ص٧٥.

(٣) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق، ج١٠/ ص٤١٠.

(٤) ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين بن المكرم)، مختصر تاريخ دمشق، حقّقه: إبراهيم صالح، دار الفكر، ١٩٨٧، دمشق، ط١، ج٥/ ص٢٥١.

ابن بدران (عبد القادر)، تهذيب تاريخ دمشق، دار المسيرة، ١٩٧٩، بيروت، ج٣/ ص٣٠٠.

(٥) الجوهري (إسماعيل بن حمّاد)، تاج اللغة وصحاح العربية، حقّقه: أحمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين، ١٩٩٠، بيروت، (مادة: ربع).

ياقوت الحموي (أبو عبد الله بن عبد الله الرومي)، معجم البلدان، طبعة دار صادر، بيروت، (حزن).

(٦) ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسن)، الاشتقاق، حققه: عبد السلام هارون، مؤسسة الخانجي بمصر، ١٩٥٨، ص٢٢١.

(٧) محمد باقر عبد الغني، جرير حياته ونتاجه، ترجمة سعاد محمد إبراهيم، دار مكتبة الرائد العلمية، ٢٠٠٤، عمّان، ط١، ص٢١. وتحريف " يربوع" إلى " يربع" ليس له أصل في كتب القبائل

والأنساب، وقد يكون وقع ذلك في هذا الكتاب لكونه مترجماً عن الأصل باللغة الفرنسية.

(٨) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢/ ص٢٥٤ (حزن). وحَزْن يربوع أورد ياقوت أقوالاً مختلفة في تحديد موقعه منها: أنه قرب فَيَد، وهو من جهة الكوفة.

(٩) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢/ ص٢٥٤ (حزن).

(١٠) ابن عساكر (أبو القاسم علي بن الحسن)، تاريخ مدينة دمشق، ج١٠/ ص٤١٠.

(١١) المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد)، الكامل، حقّقه: محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦، ط١، ج٢/ ص٦٩١.

(١٢) ابن جني (أبو الفتح عثمان)، المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة،دار الآفاق العربية، ٢٠٠٠م، القاهرة، ط١، ص٩٠.

(١٣) انظر: الصحاح واللسان (بلل).

(١٤) الجمحي (أبو عبد الله محمد بن سلام)، طبقات فحول الشعراء، ١/ ص٢٩٧.

(١٥) المبرد(أبو العباس محمد بن يزيد)، الكامل، ج٢/ ص٦٤٧- ٦٤٨، والبغدادي (عبد القادر ابن عمر)، خزانة الأدب: ٥/ ص١٦٥.

(١٦) المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد)، الكامل، ج٢/ ص ٦٤٨.

(١٧) ديوان جرير: ص٨٠٠.

(١٨) انظر البيتين وتخريجهما ص٢٥ من بحثنا هذا.

(١٩) ابن حبيب (أبو جعفر محمد)، كنى الشعراء وألقابهم، حققه: محمد صالح الشناوي، دار الكتب العلمية، ١٩٩٠، بيروت، ط١، ص٢٠.

(٢٠) ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم)، الشعر والشعراء، حققه: عمر الطباع، دار الأرقم للطباعة والنشر، ١٩٩٧، بيروت، ط١، ص٣٣٩.

وفي كتاب الدكتور عفيف عبد الرحمن (معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر

الأموي، دار المناهل، ١٩٩٦، بيروت، ط١، ص٤٣) تحريف " زافر" إلى " زافرة".

(٢١) جرير بن عطية، ديوان جرير، حققه: نعمان محمد أمين، دار المعارف، القاهرة، ط١، ج١/ ص١٣ (مقدمة المحقق).

(٢٢) ابن حزم الأندلسي (علي بن أحمد)، جمهرة أنساب العرب، حققه: عبد السلام هارون، دار المعارف، ١٩٦١، مصر، ص٢٢٥.

(٢٣) ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم)، الشعر والشعراء، ص٣٤٠.

(٢٤) المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد)، الكامل، ص٦٤٦– ٦٤٨.

(٢٥) الأصفهاني (أبو الفرج)، الأغاني: ٨/ ص٣٢.

(٢٦) المصدر نفسه: ج٨/ ص١٠، ص٨٥.

(٢٧) الأبيات في ديوان جرير: ص٥٨٤، والأغاني: ٨/ ص١٠. يجلو مقلَتَي لَحِمٍ : شبّه مُقلتيه بمقلتي البازي (الكامل في اللغة والأدب : ١/ص٢٨٧) .

(٢٨) التوحيدي (أبو حيان)، البصائر والذخائر، حققته: وداد القاضي، دار صادر، بيروت، ٢/ ص١٩٥. وانظر أيضاً : البغدادي (عبد القادر بن عمر)، خزانة الأدب: ٥/ ١٦٥.

(٢٩) أبو عبيدة (معمر بن المثنى)، نقائض جرير والفرزدق، تحرير أنطوني آشلي بيفان، مطبعة بريل، مدينة ليدن، ١٩٠٥، ج٢/ ص٨٣٩.

(٣٠) المصدر نفسه: ج٢/ ص٢٠٣. ولمزيد من التفصيل، انظر: د. نعمان محمد أمين طه: جرير حياته وشعره، دار المعارف بمصر، ص١٢٥.

(٣١) جرير بن عطية، ديوان جرير، ج٢/ ص٧٣٨.

(٣٢) أبو عبيدة (معمر بن المثنى)، نقائض جرير والفرزدق، ج٢/ ص٨٣٩.

وأم غيلان: هي ابنة جرير. ناطح: أي أمر شديد يُصيبها مني.

(٣٣) انظر: الأصفهاني (أبو الفرج)، الأغاني: ٨/ ص١٠، وابن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب

العرب، ص٢٢٦.

(٣٤) أبو عبيدة (معمر بن المثنى)، نقائض جرير والفرزدق، ١/ ص٣٤٢، ٣/ ص١٤٠٦.

وانظر أيضاً: الأصفهاني (أبو الفرج)، الأغاني: ٨/ ص١٠.

(٣٥) جرير بن عطية، ديوان جرير، (مقدمة المحقق: ص١٧). ولعمارة ترجمة مفصّلة في الأغاني: ج٢٣/ ص٤٢٤- ٤٤٢.

(٣٦) الأصفهاني (أبو الفرج)، الأغاني: ٢٣/ ص٤٢٤.

(٣٧) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص٣٤٠، والبغدادي (عبد القادر بن عمر)، خزانة الأدب، ١ / ص٧٦.

(٣٨) ديوان جرير: ص٦٧٧، وانظر بعض هذه الأبيات في: شرح ديوان كعب بن زهير(صنعة أبي سعيد السكري)، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٥٠، القاهرة، ص٦٦، والقالي (أبو علي إسماعيل بن القاسم)، ذيل الأمالي والنوادر، دار الجيل، ١٩٨٧، بيروت، ط٢، ص٥٠، والبكري (أبو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز)، التنبيه على أوهام أبي علي القالي في أماليه، دار الجيل، ١٩٨٧، ط٢، ص١٢٤.

(٣٩) الأصفهاني (أبو الفرج)، الأغاني، ٨/ ص٧٤.

(٤٠) البغدادي (عبد القادر بن عمر)، خزانة الأدب، ١/ ص٧٦-٧٧.

(٤١) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ١٠/ ص٤١١. والبيتان في ديوان جرير: ١/ ص٤٥١.

(٤٢) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ١٠/ ص٤١٠.

(٤٣) المصدر نفسه، ١٠/ ص٤١٢. والسّعاية هي: عمل المصَدِّق، الذي يجمع الصدقات ويؤديها إلى بيت المال، وكلّ من ولِيَ شيئاً على قوم فهو ساعٍ عليهم، وأكثر ما يقال ذلك في ولاة الصدقة، وهم السّعاة (الصحاح: سعى).

وتيم هو بنو تيْم بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن مَعَدّ بن عدنان.

والرّباب: بطن من تيْم بن عبد مناة (جمهرة أنساب العرب: ص١٩٩).

(٤٤) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ١٠/ ص٤١١.وانظر أيضاً: المبرّد: الكامل، ٣/ ص١٠٧٥.

(٤٥) الآمدي (الحسن بن بشر)، المؤتلف والمختلف، دار الكتب العلمية، ١٩٨٢، بيروت، ط٢، ص١٩.

وأعشى عُكْل: هو كَهْمَس بن قَعْنَب بن وَعْلَة بن عطيّة العكلي، ذكره الآمدي وقال: " وجدْتُ له ديواناً مفرداً "، المؤتلف والمختلف: ص١٩.

(٤٦) ابن عبد ربه، العقد الفريد، حقّقه: عبد المجيد التّرحيني، دار الكتب العلمية، ١٩٨٧، بيروت، ط٣، ٦/ ص١٥٠.

والبُعَيْث المجاشعي، شاعر وخطيب مفوّه، وقف إلى جانب غسّان السليطي ضد جرير، فنشأ الهجاء بينه وبين جرير والفرزدق (الأعلام: ٢/ص٣٥٤).

(٤٧) المصدر نفسه،٦ / ص١٢١، ص١٧٦. وبنو لجأ: هم قوم عمر بن لجأ الذي كانت له نقائض مع جرير، وهو من بني تيم من الرّباب، توفي سنة ١٠٥هـ (الأعلام: ٥/ ص٢٢٠).

(٤٨) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣/ ص٢٨.

(٤٩) الزركلي (خير الدين)، الأعلام، دار العلم للملايين، ١٩٩٢، بيروت، ط١٠، ٢/ ص٧٢.

(٥٠) أبو تمام (حبيب بن أوس الطائي)، الوحشيات (الحماسة الصغرى)، حقّقه: عبد العزيز الميمني، دار المعارف بمصر، ١٩٦٣، ط١، ص٨٠.

(٥١) الزبير بن بكار (أبو عبد الله)، جمهرة نسب قريش، حقّقه: محمود محمد شاكر، مكتبة العروبة، القاهرة، ص١٣٤- ١٣٥.

(٥٢) المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد)، الكامل، ص٦٦٠- ٦٦١.

(٥٣) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ١٠/ ص٤١١.

(٥٤) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص٣٣٩- ٣٤٠.

(٥٥) البحتري (أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي)، الحماسة، طبعة المكتبة التجارية الكبرى بمصر، ١٩٢٩، ط١، ص٤٢٠- ٤٢١.

(٥٦) القالي (أبو علي)، الأمالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨، ١/ ص٤٥.

(٥٧) الخالديان (أبو بكر محمد بن هاشم، وأبو سعيد عثمان بن هاشم)، الأشباه والنظائر، حقّقه: محمد يوسف، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٦٥، القاهرة، ٢/ ص٢٨٩.

(٥٨) ديوان جرير، ص٣٩١، ص٨٠٠.

(٥٩) الجراوي (أبو العباس أحمد بن عبد السلام)، الحماسة المغربية، حقّقه: محمد رضوان الداية، دار الفكر، ١٩٩١، دمشق، ط١، ص٦٤٥- ٦٤٦.

(٦٠) ديوان جرير: ص٥٧١.

(٦١) البصري (صدر الدين علي بن أبي الفرج)، الحماسة البصرية، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن بالهند، ١٩٦٤، ط١، ٢/ ص٣٠٧.

(٦٢) الآمدي (الحسن بن بشر) المؤتلف والمختلف، ص١٩.

(٦٣) الطيالسي (جعفر بن محمد)، المكاثرة عند المذاكرة، حقّقه: محمد تاويت الطنجي، ١٩٥٦، أنقرة، ص١١. وحزام بن عقبة لم لم أعثر على ترجمة فيما بين يديّ من مصادر . أمّا يوسف ابن عمر بن الحكم الثقفي فهو أمير من جبابرة الولاة في العهد الأموي، وليَ اليمن، ثم العراق وخراسان، توفي مقتولاً سنة ١٢٧هـ (الأعلام : ٨/ص٢٣٤) .

(٦٤) انظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء: ص٣٣٩- ٣٤٠.

(٦٥) انظر الأبيات في:

جمهرة نسب قريش: ص١٣٤- ١٣٥، وتاريخ مدينة دمشق: ١٠/ ص٤١١.

(٦٦) انظر الأبيات في: ديوان جرير، ص٨٠٠.

(٦٧) الأبيات في ديوان جرير: ص٣٩١.

(٦٨) لم أعثر على هذا الاسم في المصادر وكتب التراجم، ولعلّه وقع في اسمه تحريف.

(٦٩) لم أعثر على هذا الاسم فيما بين يديّ من كتب التراجم، وإنما ورد ذكر الجراح بن عبد الله الحكمي، الذي ولي البصرة للحجاج وتوفي سنة ١١٢هـ (الأعلام: ٢/ ص١١٥).

(٧٠) ذكر ياقوت الحموي أبياتاً من شعره في معجم البلدان: ٢/ ص٤٩٦ (دير ابن عامر).

(٧١) شاعر فصيح خطيب، تولّى أعمالاً لأوائل الخلفاء العباسيين، انظر أخباره في الأغاني: ٢٣/ص٣٨٦- ٣٩٣.

(٧٢) هو زياد بن سليمان من شعراء الدولة الأموية، كانت في لسانه عجمة، فلُقّب بالأعجم، ولد ونشأ بأصفهان، واشتهر بالمديح والهجاء، توفي نحو ١٠٠هـ (الأعلام: ٣/ ص٩١).

مصادر تخريج الأبيات مما لم يرد ذكرها في الهوامش السابقة:

(١) الأزهري (أبو منصور محمد بن أحمد)، تهذيب اللغة، حقّقه: عبد السلام هارون، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٦٤، ط١.

(٢) البكري (أبو عبيد الله بن عبد العزيز)، سمط اللآلئ في شرح أمالي القالي، حقّقه: عبد العزيز الميمني، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٣٦.

(٣) البكري (أبو عبيد الله)، معجم ما استعجم، حقّقه: مصطفى السّقا، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٨٣، ط٣.

(٤) التبريزي (أبو زكريا يحيى بن علي)، شرح ديوان الحماسة، حقّقه: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٩٣٨.

(٥) الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر)، البخلاء: حقّقه: طه الحاجري، دار المعارف بمصر، ١٩٦٣.

(٦) ابن جني (أبو الفتح عثمان)، الخصائص، حققه: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٥، ط٢.

(٧) الخطيب البغدادي (أبو بكر أحمد بن علي)، البخلاء، حقّقه: أحمد مطلوب وخديجة الحديثي، ١٩٦٤، ط١.

(٨) ابن خميس (عبد الله بن محمد)، معجم اليمامة، المستودع العام للكتب والمطبوعات بالرياض، ١٩٧٨، ط١ .

(٩) الزبيدي (محمد مرتضى)، تاج العروس، حقّقه: عبد الستار أحمد فرّاج، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٦٣.

(١٠) المرصفي (سيّد بن علي)، رغبة الآمل من كتاب الكامل، مكتبة الأسد بطهران، ١٩٧٠.

(١١) المعري (أبو العلاء أحمد بن عبد الله)، شرح ديوان الحماسة حققه: محمد نقشه، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩١.